آن الأوان لكسر الدائرة المفرغة:
دائرة العنف ضد المرأة وفيروس نقص المناعة البشرية

صلات مميتة

إن العنف ضد المرأة والفتاة هو العلة والنتيجة، على السواء، للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. وهو أحد المحركات الرئيسية وراء تزايد أعداد النساء والفتيات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز.

وعلى الصعيد العالمي، تمثل النساء اللاتي يتعايشن مع فيروس نقص المناعة البشرية نسبة ٥٠٪ من مجموع الناس المتعايشين مع الفيروس، وخاصة النساء الشابات، فهن معرضات للخطر نتيجة للعنف الجنسي، والاتجار بهن لغراض الاستغلال الجنسي، والزواج بالأطفال الإناث، وغير ذلك من الممارسات الضارة. وفي كثير من البلدان، يُقدم الرجال على اغتصاب الفتيات الصغيرات عن سوء اعتقاد بأن ذلك يمكن أن يجنبهم أو يشفيهم من الإصابة بالفيروس.

ويعد الاغتصاب، وغيره من أشكال العنف الجنسي، أحد المخاطر التي تهدد على الدوام النساء والفتيات في مختلف أنحاء العالم. ويضاعف الجنس القسري من مخاطر الإصابة بالفيروس باعتباره نتيجة مباشرة لإصابتهن بصدمة بدنية وجروح ونزيف.

وأثناء الصراعات وفي أعقابها، تواجه النساء والفتيات مخاطر أشد وطأة تجعلهن عرضة للإصابة بالفيروس. فكثيرات منهن يتعرضن للتشريد الجماعي وانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك العنف الجنسي، ويفقدن أسرهن وسبل معيشتهن ويضطررن أحياناً إلى ممارسة الجنس لكسب عيشهن والبقاء على قيد الحياة. ونظراً لما قد يصيب غالباً النظم الصحية من توقف، أو دمار، أو تعذر الوصول المادي لها، فإن فرص وصول النساء والفتيات للرعاية الصحية تقل أو تنعدم، بما يشمل ذلك من خدمات ضرورية لاحقة لوقوع الاغتصاب. وكشفت دراسة استقصائية أُجريت على النساء الناجيات من الاغتصاب أثناء الإبادة الجماعية التي وقعت في رواندا، عن أن أكثر من ٦٠ في المائة منهن مصابات بالفيروس.

وكثيراً ما تعيش اللاجئات والمشردات داخلياً من النساء والفتيات في مخيمات، حيث لا يتوافر لهن الأمن الكافي، هذا إن وجد. ويصبحن عرضة للاتجار بهن، أو للخطر أثناء قيامهن بجلب الماء والغذاء وحطب الوقود.

"يرتبط العنف القائم على النوع ارتباطاً مدمراً، على وجه الخصوص، بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز."

ماري روبنسون
مفوضة الأمم المتحدة السابقة لحقوق الإنسان،
٨ آذار/مارس ٢٠٠٧

United Nations
Development Fund for Women
UNIFEM
part of UN Women

مضاعفة آثار الجائحة: التمييز، والتوصيم، والعنف

إن عدم المساواة والتمييز بين الجنسين يضاعفان من خطر وقوع العنف والإصابة بالفيروس بين النساء والفتيات، ويقللان من فرص حصولهن على الموارد والخدمات؛ كما يقفان حائلاً يحرمهن من حرية اتخاذ قراراتهن فيما يتعلق بأجسادهن ــ سواء قرار ممارسة الجنس، أو عدد الأطفال، أو استخدام وسائل منع الحمل. كما أن المرتبة الأدنى التي تحتلها النساء والفتيات داخل أسرهن ومجتمعاتهن المحلية، والمجتمع بوجه عام، تحد من فرص حصولهن على المعلومات بشأن الصحة الجنسية والإنجابية وكيفية الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية.

والنساء هن غالباً أول من يعرفن بإصابتهن بالفيروس من بين أفراد الأسرة، لأنهن حينما يحملن يخضعن لاختبار الإصابة بالفيروس في عيادات الرعاية السابقة للولادة، وأحياناً بدون علمهن. وكثيرات ممن يجدن أنفسهن مصابات بالفيروس ويفصحن عن ذلك، يتعرضن للوم والوصم والتهميش والهجر من جانب أفراد أسرهن أو شركائهن، ويطردن من بيوتهن، ويضربن، بل ربما يقتلن. وكشفت دراسة أُجريت في تنزانيا عن أن ما يزيد على نصف النساء اللاتي لم تفصحن عن إصابتهن بالفيروس لشركائهن، فعلن ذلك خشية التعرض لردود فعل عنيفة.

وفي قطاع الصحة، كشفت مراراً النساء المصابات بالفيروس عن تعرضهن لسوء المعاملة بعد الإفصاح عن حالتهن. فقد أُرغمن على التعقيم لعدم الإنجاب، والإجهاض، كما تم رفض علاجهن والكشف عن حالتهن لشركائهن دون موافقتهن.

ويؤدي الخوف من العنف إلى عزوف المرأة عن الفحص أو العلاج. ونتيجة لذلك، لا تستفيد النساء والفتيات من الخدمات المتاحة من رعاية ودعم؛ مما يتعارض على نحو أكبر مع البرامج الرامية إلى منع انتقال الفيروس من الأم إلى الطفل. كما أن الخوف من ردود الفعل العنيفة يعوق قدرة النساء على التفاوض بشأن الممارسات الجنسية المأمونة لأنهن غالباً ما يُتهمن بالخيانة، أو الإصابة بالفيروس، إذا اقترحن استخدام الواقيات الذكرية مع شركائهن.

صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة: كسر الدائرة المفرغة

بغية التشجيع على اتباع نهج متسق يراعي الاعتبارات الجنسانية إزاء فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، يعمل صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة بالتعاون مع منظومة الأمم المتحدة، والمجالس الوطنية للإيدز، والشركاء في المجتمع المدني، على إعطاء الأولوية للدعم المقدم من أجل الوقاية من الفيروس ولشبكات النساء المصابات به.

وتشمل الجهود التي يبذلها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة من أجل وقف انتشار الفيروس وتناول الصلات التي تربط بين الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز والعنف القائم على أساس النوع، ما يلي:

- دعم خطط العمل الوطنية المعنية بمكافحة الإيدز والمراعية للاعتبارات الجنسانية، بغية توجيه العمل في هذا المجال في مختلف القطاعات. فعلى سبيل المثال، قدم الصندوق الدعم اللازم لوضع استراتيجية تراعي الاعتبارات الجنسانية، في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، في كل من جمهورية الكونغو الديمقراطية وليبريا ورواندا وفي بلدان منطقة بحر الكاريبي. وتشمل هذه الخطط استراتيجيات لمكافحة العنف القائم على النوع وتقديم الدعم للمشروعات المدرَّة للدخل.
- يقوم الصندوق بتعزيز جهود الدعوة التي تقوم بها الشبكات والجماعات المعنية بالنساء المصابات بالفيروس، بتوفير الدعم اللازم للتعبير الواضح عن جداول أعمالها، ومطالبة الحكومات بالعمل. ويساعد الصندوق هذه الشبكات في بلدان كثيرة، من بينها إكوادور والهند وإندونيسيا والمكسيك وموزامبيق وباكستان وأوزبكستان وفنزويلا.
- يدعم الصندوق الجهات الشريكة بهدف تحسين مستوى الخدمات المقدّمة للنساء المصابات بالفيروس، وذلك من خلال المؤسسات الرئيسية. ومن بين البلدان التي تُبذل فيها حالياً هذه الجهود، كمبوديا والصين وغانا ونيجيريا.
- على الصعيد العالمي، يقوم الصندوق بتوثيق أفضل الممارسات والأدوات والإرشادات القائمة على أحدث الأدلة التي تثبت فعالية النُّهُج، بما يعمل على تحسين مهارات ومعارف الممارسين في هذا المجال في مختلف البلدان.
- يقوم صندوق الأمم المتحدة الاستئماني للقضاء على العنف ضد المرأة، الذي يديره صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، بتمويل مبادرة عالمية في عدة بلدان لتعليم كيفية التصدي لنقاط التقاطع بين العنف ضد المرأة والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية والإيدز. ومن نتائج هذه المبادرة توليد المعارف واستنباط الدروس التي تتيح تكرار التدخلات الناجحة والتوسع فيها.